القوانين العراقية القديمة

القانون : هو منطلق لتنظيم العلاقات وتثبيت حقوق وواجبات طرفي العلاقة في اشكال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وتلك التي تقوم بين الناس فردى وجماعات من جانب وبين الحاكم ومن يمثله من سلطات وهيئات من جانب اخر . لان الملك لايختلف عن الناس في نظر العراقيين القدماء اوكلت الالهة الية هذه المهمة ( حكم البشر ) وادارة شؤونهم .

ومع تطور انظمة الحكم في العراق القديم وازدهار الحياة السياسية وظهور الدولة المركزية الموحدة على انقاض المدن السومرية اصبح اصدار القوانين امرا ضروريا من اجل تنظيم العلاقات بين سكان المناطق المختلفة والمدن المتعددة التي كانت سابقا نخضع لاعراف وتقاليد المجتمع الخاص بها ولكن اخذت هذه الاعراف والتقاليد تصطدم مع بعضها البعض في المدن المختلفة فوجد ملوك العراق ضرورة التوحيد وتنظيم حدود العلاقات .

القانون : هو صورة لتنظيم العلاقات بين الناس وتعيين حدودها ومنع الخروج عنها .

القانون الغير مدون : هو القانون الذي عرفه البشر قبل التدوين حيث كانت تحكمه العلاقات والاعراف والتقاليد .

القانون المدون : هو المرحلة المتطورة في صيغ تنظيم العلاقات الانسانية والذي ظهر في صورة الوثائق المدونة .

هناك مايقارب 90% من النصوص المسمارية المكتشفة لحد الان تعالج موضوعات المعاملات القانونية او ماتعرف في لغتنا المعاصرة بالعقود .

القوانين هي :

1. قانون اور نمو : مؤسس الدولة السومرية بسلالة اور الثالثة ( 2113-2096 ق م ) هو اقدم النصوص المكتشفة لحد الان وهو مدون باللغة السوموية والصورة الاولى لقانون اور نمو كانت ناقصة ولكن الباحثين شخصوا مقدمته والخاتمة , أي انه مبوب بالاسلوب الصحيح ومادته لاتزيد عن 22 مادة قانونية كانت مدونة على الواح من الطين .

وعالج اور نمو فيه الاحوال الشخصية من زواج وطلاق وكذلك المخالفات والاساءات ووضعية العبيد وهروبهم ونص هذا القانون على مبدا التعريض .

وقد سبق هذا القانون عمل اصلاحي عظيم الشأن يكاد ان يرقى الى مستوى القانون لكنه يخلو من المقدمة والخاتمة كانت منسوبة الى امير لكش اروكاجينا بحدود القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد وعالج فيه المخالفين والمفسدين من موظفي الدولة وجامعي الضرائب .

1. قانون لبت عشتار : خامس ملوك سلالة ايسن حكم في الفترة الممتدة ( 1934-1924 ق م ) سبق قانون حمورابي بحو 2 قرن من الزمان وقد وصل بحالة افضل من سابقه فقد حفظت لنا الكسر السبع جزءا من المقدمة والخاتمة وعدد من المواد القانونية تصل الى حوالي 37 مادة يعتقد انها تمثل النص الاصلي عالج لبت عشتار فيه شؤون الاراضي الزراعية والضرائب والسرقة من البساتين وغيرها وهو مدون باللغة السومرية وينص على مبدا التعويض . 213/
2. قانون مملكة اشنونا : يعد هذا القانون اول القوانيين المدونة باللغة الاكدية كشف عنه خلال حفريات مدرية الاثار العراقية في تل حرمل حيث كانت مدينة قديمة صغيرة عرفت باسم ( شادوبوم ) من مدن مملكة اشنونا نسب الى ممكلة اشنونا دون تعيين اسم المشرع لتعذر معرفته بسبب تلف في موضع اسم الملك وقد تسبب ذلك في تعذر معرفة تاريخ هذا القانون بشكل دقيق , لكنه دون شك سبق قانون حمورابي بمدة تزيد عن 50 عاما .
3. قانون حمورابي : حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الاولى ( 1792-1750 ق م ) يعتبر اشهر القوانين كلها على الرغم من كونه ليس اقدمها والسبب هو كونه القانون الوحيد الذي وصل الى الباحثين بنسخته الاصلية وبحالة كاملة وجيدة تقريبا ويحتوي على 282 مادة قانونية ومدون باللغة الاكدية وبلغة ادبية بالغة ورفيعة المستوى , دون على مسلة من حجر الديورايت الاسود الصلد واعلى المسلة صورة للاله شمش ( اله الشمس ) وامامه حموارابي المتعبد وهذه المسلة مؤلفة من 44 حقلا من الكتابة , المقدمة ذكر فيها حمورابي القابه واعماله والاسباب التي دفعته الى تشريع هذا القانون , والخاتمة ذكر فيها نتائج تطبيق هذا القانون , وكان الناس يرفعون شكواهم الى الملك عن طريق الرسائل لينظر فيها حمورابي بصورة مباشرة لنشر العدل ونصرة المظلوم . واعتمد حمورابي على مبدا القصاص .
4. القوانين الاشورية : ان المكتشف منها لحد الان قليل جدا لايتناسب مع عظمة هذه الدولة وشهرتها وملوكها وانجازاتهم ويعتقد ان النقص في اصدار هذه القوانين يعود الى انهم :

* اعتمدوا على القوانين السابقة وخاصة قانون ححمورابي ومما يويد هذا الراي هو العثور على نسخ لفقرات حمورابي في مكتبة الملك اشور بانيبال .
* انشغال الملوك الاشوريين بالاعمال العسكرية والعمرانية التي شغلتهم بعض الشئ عن تشريع القوانين .
* التشــــريعات والقــوانــين فـــــي العــــــراق القديــــــــم
* وان القانون والحكم ينزل من السماء وهذا الاعتقاد الذي تحول إلى نظرية للحكم استمرت حتى عصور متأخرة في حكم مناطق وبلدان عديدة من العالم. وبالنسبة **للعراق القديم** فقد استطاع **السومريون** توحيد مدنهم في دولة ثم لتمتد خارج جنوب العراق، زمن **الملك السومري (لوكال زاكيزي)** ليبدأ التاريخ والتدوين اول مرة في حياة الإنسان. وعندما كانت **بلاد ما بين النهرين** دويلات متعددة تتكون كل منها من مدينة معينة وما يحيط بها من اراض قامت دولة المدن كما يسميها المؤرخون، هذه المدن تعتبر الخلية الاساسية في التنظيم السياسي وكان تأسيس المدينة عملاً الهياً، يتم بناؤها على اوامر الالهة بوصفها مركزاً للعبادة، وكان الملك يمثل الوسيط بين الالهة والبشر ونقطة التلاقي بين الارض والسماء. ان توسط الملك بين الالهة والبشر جعل تلقيه القوانين من الالهة ليحكم بمقتضاها بين الناس بمثابة القاضي الأعلى وتجب طاعته على الجميع كذلك يمثل الملك الكاهن الأكبر للديانة وهو الذي يدير اموال الالهة. وعندما قويت اجهزة الدولة وتمركزت القوة بيد سلطة واحدة امكن فرض ارادتها على الجماعات المكونة لها وتمكنت من ممارسة القضاء كاملاً وتفسير وتطبيق القانون في المنازعات واصدار احكام ملزمة يضمن تنفيذها ما للدولة من اجهزة قسر واكراه قانوني او مادي.  
    
  '***نشأة وتطور القواعد القانونية'***
* يرى العلماء ان فكرة القواعد القانونية ظهرت بصورة متشابهة في جميع المجتمعات البدائية بشكل احكام الهية، اصبحت فيما بعد قواعد عرفية غير مكتوبة، بعدها استقرت على ما هي عليه ليغدو التشريع اوامر مكتوبة بعد ان عرف الإنسان الكتابة. لقد عبد الإنسان اسلافه وهذا ما جعله يخشى ارواح الموتى واعتقد بوجود الالهة وبالتالي ضرورة ارضائهم كذلك عبد الظواهر الطبيعية والغرائز والشمس والقمر واعتقد بوجود كائنات خارقة (كما ان تفكيره في اصل الإنسان والكون والوجود والعدم، ادى إلى تخيل الالهة وراء ذلك فرمز لها بأشياء او ظواهر حسية وعبدها)..
* وبعد ان تطورت الأوضاع الاقتصادية وتمركز الثروات بأيدي طبقة معينة مثل رئيس القبيلة وقواد الجيش ورجال الدين دفع إلى نشوء اجهزة اختصاصها المحافظة على امتيازات تلك الطبقات وما تتمتع به... وبما ان هؤلاء كانوا الاقرب إلى الالهة فانهم كانوا يدلون بأحكامهم ناسبيها إلى الالهة ولتتخذ بعدها القرارات القضائية شكل احكام الهية، والسبب عدم معرفة هذه الجماعات ما هو القانون الوضعي. فالقانون والدين والأخلاق كانت تختلط عموماً مع بعضها فكان منها ما هو مستمد من العرف ومن الدين وعندما اتسعت المجتمعات وتطورت وازدهرت الزراعة ظهر تنظيم قانوني جديد كالبيع والايجار صاحبه ظهور نظام الدولة (على اثر اضعاف سلطان رؤساء العشائر او القبائل وانتقاص سلطات رجال الدين بحيث انفصلت السلطة الدينية عن السلطة الزمنية) على اثرها بدأ ظهور القواعد القانونية المتجردة عن صفتها الالهية شيئاً فشيئاً زمن (البابليين والاشوريين والمصريين القدماء تمكن بعض الملوك من التخلص من نفوذ رجال الدين). وقد كان للكتابة اثرها في الحفاظ على القواعد القانونية من الضياع وضمان تطبيقها بمختلف اجزاء الدولة التي تتعدد مراكز القضاء فيها. المدونات القانونية في بلاد ما بين النهرين المدونات القانونية القديمة هي صورة امينة وصادقة للحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع الذي ظهرت فيه وما وصل اليه من درجة حضارية. كما ان التدوين يرتبط بظهور الكتابة.. وهذا لا يعني ان ارتباط التشريع بالكتابة بوصفه مصدراً للقاعدة القانونية. ويرى كثير من الباحثين ان هناك اسباباًَ كثير ة للتدوين منها:-
* 1- اتساع رقعة الدولة وازدياد عدد السكان على نحو يتعذر معه انفراد شخص واحد بمهمة القضاء.
* 2- توحيد القوانين الواجبة التطبيق بعد اندماج دويلات (المدينة الدولة) في بلاد ما بين النهرين.
* 3- التدوين يحفظ القواعد القانونية من الضياع والتحريف.
* 4-التدوين ييسر على القاضي تطبيق القانون وتفسيره.
* 5- التدوين وسيلة لنشر القانون بين الناس. وماعثر عليه من الواح ورقم طينية في العراق ازاح النقاب عن حضارة رائعة تستند إلى احترام حقوق الإنسان ويعتز ملوكها بانهم حراس عدل وان الضعيف في عهدهم لا يترك للقوي ان يستلب حقه.
* (ومما لا مراء فيه ان يكون تدوين القوانين والانظمة القانونية والاجتماعية في تثبيت الأعراف الاجتماعية التي تسير بموجبها المجتمعات معياراً اوثق في تقييم مستوى تلك الحضارة العمراني ودالة ومؤشراً حضارياً على توطيد التنظيم الاجتماعي وتغلغل روح النظام والقانون والتماسك الاجتماعي). وما جاء من شرائع وقوانين لحضارة ما بين النهرين تؤكد اولى الخطوات والمحاولات الإنسانية في المسيرة التارخية الطويلة عبر العصور للوصول إلى تنظيم مجتمع متحضر قبل اكثر من **اربعة الاف عام**.
* ورغم اختلاف الباحثين في سبق الحضارات الا ان الاسس والمقومات الحضارية التي يقوم عليها كيان المجتمعات المتحضرة ظهرت في **حضارة وادي الرافدين** قبل جميع الحضارات القديمة. والشرائع العراقية القديمة تسبق اقدم ما معروف من شرائع وقوانين في سائر المجتمعات والحضارات الاخرى بعشرات القرون ” فلم تصلنا شريعة واحدة كاملة من وادي النيل تسبق **القرن الخامس ق.م** اما ا**لقانون اليوناني** فلا يتعدى تدويته **القرن السادس ق. م** و**القانون الروماني** القديم او الألواح الاثنى عشر يرجع تاريخها إلى القرن الخامس ق. م اما مجموعة القوانين الرومانية الجستنيانية فتعود إلى القرن السادس الميلادي“ مما يؤكد ان القوانين المدونة في الفترة السومرية القديمة جداً يمكن البناء عليها استنتاجاً على وجود انظمة وشرائع منذ فجر السلالات وان ما قام به حاكم **(لكش) (اوروكاجينا)** من اصلاحات قانونية تفترض حتماً وجود مجموعة من التشريعات والأعراف اقدم منها.. وهذه الإصلاحات يعود تاريخها إلى سنة **(2355 ق. م)** وهي اقدم الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المعروفة في تاريخ البشرية اضافة إلى ما عثر عليه من رقم طينية تقيم تلك الإصلاحات وتؤكدها.
* وفي العودة إلى اسباب الإصلاحات نجد ان دولة **(لكش)** يوم ذاك ازدهرت حضارياً وقويت عسكرياً وهذا ما جعلها تدخل معارك مع جاراتها من دويلات وما ينتج عنها من انتصارات صاحبها تدفق غنائم وكثرة موارد اقتصادية واتساع اراضيها الزراعية وطاقاتها البشرية، ادى إلى ارتفاع مستوى المعيشة فيها، سبب هذا نوعاً من الترف نتج عنه كسل وركود الجأ المتسلطين في المجتمع إلى استخدام وسائل ابتزاز للحفاظ على مستواهم المعاشي المرتفع، فدب الفساد وعمت الفوضى لذا استدعى من **(اوروكاجينا)** القيام باصلاحاته لانه (يخاف الالهة ويحترم املاكها). ولتحقيق عدالة السماء فان الإصلاح شكل ايقاف ما يقوم به الاقوياء من اعتداء على الضعفاء والتنديد بذلك اضافة إلى وضعه الالهة حكاماً وحراساً على الناس والاملاك، وخفض الضرائب وجعل جرايات دائمة لاصناف الكهنة والموظفين والحرفيين وكذلك العميان .

Old Iraqi laws

Law: is the springboard for the regulation of relations and the rights and duties of the parties to the installation in the forms of social and economic relations and those among people individually and by groups and between the Governor and representative of the authorities and bodies on the other. Because the King is little different from the people in the eyes of Iraqis veterans assigned gods this task (humans) and administration.

With the development of governance systems in ancient Iraq and the flourishing of political life and the emergence of a unified central State on the ruins of the Sumerian cities became the promulgation of laws is necessary to regulate relations between the residents of different regions and cities that were previously subject to the Customs and traditions of their own community but these customs and traditions collide with each other in various cities found the Kings need standardization and organization of Iraq within relationships.

Law: the image is to govern relations between people and the delimitation of its frontiers and prevent the derogation.

Third law: a law blogger known human beings before blogging was governed by relations, customs and traditions.

Law blogger: evolving phase is to organize human relations and formulas which emerged in the form of documents.

There are approximately 90% of the texts discovered so far dealt with DART topics or legal transactions that meet contemporary language in contracts.

Laws are:

1. Bill Orr growth: founder of Sumerian State in the third dynasty of ur (2091-2096 s m) is the oldest texts discovered so far is the alsomoet language blogger and the first picture law of the Orr growth was incomplete but researchers diagnosed prodigy conclusion, i.e. that the correct method with Classifieds, article is little more than about 22 articles legal blog on clay tablets.

Orr addressed the growth of personal status, marriage and divorce as well as irregularities and abuses and the status of slaves and their flight and the text of this law on the principle of exposure.

This law had previously worked almost exalted reform that rise to the level of law but without the foreground and closing was attributed to Amir lksh arokagina limits of the twenty-fourth century b.c. which dealt with offenders and spoilers from State officials and tax collectors.

2. law determining Ishtar: Fifth dynasty kings ruled from Essen (1934-1924 b.c.) the law of Hammurabi in PB 2 century arrived situation better we have saved seven break part of the introduction and conclusion and a number of legal materials up to around 37 articles believed to represent the original text which dealt with the determination of Ishtar and tax affairs, agricultural land and theft of orchards and other blogger is the Sumerian language and provides for the principle of compensation.

3. the law of the Kingdom of ashnona: this is the first law is breaking the rules codified in alakdet revealed by excavation with Manager Iraqi antiquities in Tel Harmal where small ancient city was known as (shadobom) from the towns of the Kingdom of ashnona attributed to the Kingdom of ashnona without specifying the name of the legislature cannot know because of corruption in the subject name of the King and this has caused this date cannot be defined precisely law But without doubt the Hammurabi code already more than 50 years.

4. law of Hammurabi Hammurabi sixth dynasty Kings: Babylon (1792-1750 BC) all laws is months even though it was not my reason is the only law that arrived with the original version and researchers complete and almost good contains 282 articles in legal and blogger alakdet and very literary language and high-level, without the Obelisk stone aldiorait black hard top Obelisk image of God Shemesh (Sun God) will hamwarabi an Oran this Obelisk is composed of 44 a field of type , By stating its nicknames and Hammurabi causes that led him to the enactment of this law, and conclusion stating the results of the application of this law, people bring their complaint to the King through the messages for consideration by Hammurabi directly to spread justice and championing the oppressed. Hammurabi adopted the principle of retribution.

5. the Assyrian laws: that detected them far too little with the greatness of this State commensurate and fame and its kings, achievements and believes that the lack of such laws is that they:

• Relied on earlier laws and especially the law hahamorabi this view is endorsed is finding copies of Hammurabi paragraphs in King of Assyria by Anibal library.

• Busy Kings Assyrians of military action and physical which she held them some thing about enacting laws.